



## الملك عبدالله: منهج "المواطنة التنموية" !!

أجل.. يكفي للإنسان السعودي أن يقول (اني مسلم).. وينطلق في أفاق هذا الإطار الفسيح والمعاني المتأقفة والثوابت القطعية والاجتهادات الثرية، في رؤية تنموية تترك المعنى العملي لمفهوم (الاستخلاف في الأرض). وفي زخم حيوي يوضح بأليات العمل النافع والإنتاج المغعم بيقيم متناغمة مع متطلبات العصر وتحدياته، ومتسوية لادواته وآلياته، ومتمثلة على الدوام مقولة المصطفى صلى الله عليه وسلم: (إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها).

لقد كتبت في الأسبوع الماضي تعليقاً على الحوار الدائر حول (الديني - المدني) وقلت (إن تجربة المملكة هي النجاح حيث أنها تمكنت من تأسيس حركة تنموية حافظت خلالها على ثوابتها ومطلقاتها الدينية، وتعاملت بمرونة عملية مع معطيات العصر وتياراته)، ونستطيع هنا أن

نستطيع أن نقول أن خطاب الملك عبدالله في القصيم الأسبوع الماضي هو بمثابة (بيان) لمستقبل الوطن، وهو (منهج اصلاح) يرسى مقومات ومتطلبات وطموحات (الإنسان السعودي)، ويمزج دعاءات تجد جذورها في جهود دؤوبة مستمرة، وانطلاقات مخصصة واعية على مدى حقب من الزمان منذ تأسيس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لهذا الكيان الشامخ.

مجموعة من الحقائق يرسبها هذا (البيان) ويضعها امانة في اعناق الجميع من مواطنين وطلبة علم وصحفيين وكتاب. وهي ضرورة لازمة لاستمرار مقومات الأمن، وتعزيز انطلاقة الخير. فالتمسك بالشريعة الإسلامية أمر لا تقبل عنه بديلاً، والتلاحم بين ابناء الوطن اساس يفرسه الإسلام، وتستوجب المصلحة، وتعمقه التجربة، وتتطلبه الحكمة، وتكرسه مقتضيات التنمية.

انه (منهج الاصلاح) الذي يبنى على الايجابيات، ويحافظ على المنجزات، ويؤسس على الروية والعقلانية، ويصحح بالحكمة والمثابرة مسارات الاعوجاج، ويجمع افراد هذا الكيان، في وحدة وتآلف وتكاتف، تحت مظلة وارفة هي مظلة الإسلام، وكفى بذلك فخراً، فيقول الملك عبدالله: (سبق لي ان قلت واكرر امامكم الآن ان هناك امرين لا يمكن التساهل فيهما وهما شريعتنا الإسلامية ووحدة هذا الوطن، واصارحكم القول انني ارى انه لا يتناسب مع قواعد الشريعة السمحة ولا مع متطلبات الوحدة الوطنية ان يقوم البعض بجعل او بسوء نية بتقسيم المواطنين إلى تصنيفات ما انزل الله بها من سلطان، فهذا علماني، وهذا ليبرالي، وهذا منافق، وهذا إسلامي متطرف، وغيرها من التسميات، والحقيقة هي ان الجميع مخلصون - ان شاء الله - لا نشك في عقيدة احد او وطنيته حتى يثبت بدلائل القاطع ان هناك ما يدعو للشك لا سمح الله).

ذلك هو منهج (المواطنة التنموية) الذي تستقر فيه الصناعة بأن المصلحة الخاصة المباشرة هي جزء لا يتجزأ من المصلحة العامة فيصبح كل مواطن شريكاً في الوطن وحارساً له وأميناً على قيمه وأمنه.



د. خضر محمد الشيباني

المصدر : المدينة المنورة

التاريخ : 20-06-2006 العدد : 15763

الصفحات : 15 المسلسل : 110

تضيف ان ابرز معالم نجاحها كانت في قدرتها على ان تتأى بنفسها عن الصراعات الديماغوجية والتصنيفات التشكيكية والاستفزازات الحمقاء. لتكرس جهودها في مضامين تنموية وآليات عملية وجدت تعبيرها على ساحات الوطن - تعليماً وصحة وصناعة وبنى تحتية متنوعة - .

في خطاب الملك عبدالله وجولته الشاملة الميمونة تبيان لابعاد الانتماء الحقيقي للوطن، فهي الانسان بتفاعلاته ونيضاته، وهي الارض بتضاريسها وتفاصيلها، وهي الماضي بتراثه وقيمه، وهي الحاضر بحيويته وانجازاته، وهي المستقبل بآماله وتطلعاته، ليصب كل ذلك في حركة تنموية معطاءة ساحتها الوطن، ووسيلتها الانسان، وغايتها الرفاه والأمن للإنسان والوطن، ليتحقق بذلك ما يطمح اليه قائد المسيرة ويراہ - بإذن الله - حقيقة شاخصه بقوله:( بإذن الله نحن مقبلون على مستقبل واعد، مستقبل من الخير والنماء، يعم كل منطقة، ويدخل كل بيت، ويشمل كل مواطن، وما ذلك على الله ثم على عزائم الرجال ببعيد).

ذلك هو منهج (المواطنة التنموية) الذي تستقر فيه القناعة بأن (المصلحة الخاصة) المباشرة هي جزء لا يتجزأ من (المصلحة العامة) في اطرها المختلفة، فيصبح كل مواطن شريكاً في الوطن، وحارساً له. وأميناً على قيمه وأمنه، فيكون (الوطن) الهاجس الاكبر في الطروحات العامة والتصورات الخاصة، وتكون له الاولوية في التقديرات باشكالها والحسابات بصنوفها، وفي الوقت نفسه يتفاعل المواطن مع خصائص العصر وشروط التنمية، ويصبح عضواً فاعلاً فيها، وقادراً على مواكبتها، ومساهمها في تفاعلاتها، ليحصد الجميع ثمار الخير والرفاه والاستقرار.

Kshibanin@yahoo.com

هاتف: ٠١٤٦٧٣٦٥٦